



الحمد لله رب العالمين الذي حفظ الدين الإسلامي من التغيير والتبديل وقرأته من التناقض والتحريف واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين المنزل عليه القرآن الكريم مع الروح الأمين المؤيد من رب العالمين

صلاة المصلوب

يقول لوقا : ولما مضوا به إلى الموضع الذي يدعى جمجمة صليبوه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره فقال يسوع يا أبناه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون 23 - 33 - 34 .

التعليق

لقد انفرد لوقا بذكر هذه الصلاة التي حذفتها الأنجليل بل وبعض النسخ الهامة التي تنسب للوقا أيضاً .

ولقد قيل إن هذه الصلاة ربما تكون قد محبت من إحدى النسخ الأولى للإنجيل بواسطة أحد كتبة القرن الثاني ، الذي ظن أنه شئ لا يمكن تصديقه أن يغفر الله لليهود وبملاحظة ما حدث من تدمير مزدوج لأورسليم في عامي 70 - 135 م صار من المؤكد أن الله لم يغفر لهم . أي أن تلك الصلاة لم يقبلها الله ولذلك محاها ذلك الكتاب .

صرخة اليأس على الصليب

يقول مرقس : ولما كانت الساء السادسة كانت الظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة . وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً لوي لوي لما شبقي . الذي تفسيره إلهي إلهي لماذا تركتني . 15 - 32 - 34 .

قول متى : يأخذ برواية مرقس إلا أنه غير قول الأخير إلى قوله : إيلي إيلي لما شبقتني

قول لوقا : وكان نحو الساعة السادسة وكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة : وكانت ظلمة على الأرض إلى الساعة التاسعة . ونادي يسوع بصوت عظيم يا أبناه في يديك استودع روحي 33 - 44 - 46 .

قول يوحنا : بعد ذها رأي يسوع أن كل شئ قد كمل فلكي يتم الكتاب قال : أنا عطشان ، وكان إناء موضوعاً مملأاً خلا فملأها أسفنجاً من الخل ووضعوها على زوافاً وقدموها إلى فمه فلما أخذ يسوع الخل قال أكمل . 19 - 28 - 30 .

التعليق

إن صرخة اليأس على الصليب تشير عدداً من المشاكل التي كانت ولا تزال موضع جدل بين العلماء فالبعض يقول : يبدو أن القديسين لوقا ويوحنا قد رأيا في كلماتهما عوضاً واحتمالاً لسوء الفهم ولذلك حفانا ثم استبدلها أحدهما بقوله : يا أبناه في يديك استودع روحي) لوقا 23 - 46 (بينما قال الآخر قد أكمل) يوحنا 19 - 30 (وعلى الكعس من ذلك فإن مثل هذا الرأي يفترض الرواية لأن شاعره الأول أن يذكر الحقيقة التاريخية، ويسجل بأمانة ، للأجيال القادمة كلاماً مزعجاً يتعدى تفسيره .

ولهذا فإن أغلب العلماء المحدثين يقرن تأويلا مختلها تماما ، ويقول على حقيقة أن هذه الكلمات اليائسة إنما هي اقتباس من المرموز .

إذا أخذنا هذا المرموز ككل فإنه لا يمكن أن يكون صرخة يأس بأي حال من الأحوال إنما هو صلاة وبعد بار يعاني آلاما إلا أنه يثق تماما في حب الله له وحفظه من الشر وهو مطمئن تماما إلى حمايته .

وإن لنا عودة لهذا المرموز الذي لون به الإنجليز قصة الصلب والآلام ، وذلك عند البحث عن تنبؤات المزامير بنجاة السيد المسيح من القتل .

موت المصلوب

يقول مرقس : ركض واحد وملأ أسفنجه خلا وجعلها على قصبة وسقاه قائلا : اتركوه لنر هل يأتي إلينا لينزله فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح 15 - 36 - 37 .

قال متى : قوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا: إنه ينادي إيليا . وللوقت ركض واحدا منهم وأخذ أسفنجه وملأها خلا وجعلها على قصبة وسقاه وأما بالباقيون فقالوا: اترك لنرى هل يأتي إيليا ليخلصه . فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح 27 - 47 - 50 .

قال لوقا : لما قال هذا يا أبته في يديك استودع روحي أسلم الروح 23 - 46 .

قال يوحنا: فلما أخذ يسوع الخل قال قد أكمل ، ونكسر رأسه وأسلم الروح فلما جاءوا إليه لم يكسرروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء 19 - 30 - 34 .

التعليق

هنا نج أن متى (هو الذي فرق بين ذلك الذي أعطى يسوع الخل، ومن قال : اترك ، ففي مرقس نجد أن نفس الشخص هو الذي يعطيه الخل ويقول تلك الكلمات ولكن في متى نجد الباقيين هم الذين يخاطبون الرجل الذي أعطاهم الخل بقولهم: اترك (المخاطب الفرد) بينما هي في مرقس : اتركوا (المخاطب الجمع) ، وقد قيلت للمتفرجين . كذلك فإن بعض النسخ الهاامة من انجيل متى تضييف بعض الكلام عن أيليا قولها (وأخذ آخر حرية وطعن جنبه وللوقت خرج دماء وماء).)

ومهما كانت حقيق الميت فإن الموت كأس تتجزعه المخلوقات وحين يغشى الناس بظله فإنهم يسلمون إلى الله طوعا أو كرها . يسلم المؤمن طوعا وهو الذي استسلم لل Messiha الإلهية من قبل ، ويسلم الكافر كرها ، والكل لله مسلمون .

في أعقاب الصلب

يقول مرقس

وانشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل، ولما رأى قائداً من الملة الواقع مقابلة أنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال: حقاً كان هذا الإنسان ابن الله 15 - 38 - 39 .

قال متى : وإذا حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل والأرض نزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الرقادين وخرجوا من القبور بعد قيامه ودخلوا المدينة المقدسة وظهر الكثيرين وأما قائداً الملة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا : حقاً كان هذا ابن الله 27 - 51 - 54 .

قال لوقا: أظلم الشمس وانشق حجاب اليهكل من وسطه ... فلما رأى قائد المئة ما كان مجد الله قائلًا الحقيقة:
كان هذا الإنسان بارا

. 47 - 45 - 22

أما يوحنا : فإنه لا يعلم عن ذلك شيئا . إن حدث كسوف للشمس (حسب رواية لوقا) بينما يكون القمر بدرا وكما
كان وقت الصلب إنما هو ظاهرة فلكية مستحيلة الحدوث.

ولقد كان الشائع قدّيما أن الأحداث الكبيرة المفجعة يصحبها نذر سوء وكأن الطبيعة تواسي الإنسان بسبب تعاسته .

22

ولقد قيل إن مثل تلك النذر لو حظت عند موت بعض الأخبار الكبار وبعض الشخصيات العظيمة في العصور القديمة
الوثنية وخاصة عند موت بوليس قيسر.

لقد أضاف متى إلى ما ذكره مرقس : (حدوث الزلزلة وتفتح القبور وقيامة القديسين من الأموات زدهورهم للكثيرين
في أورشليم بعد قيامه يسوع ، وكان قصده من إضافة هذه الأحداث الخرافية أن يبين أن موت يسوع كان عملاً من
صنع الله).

والحق الذي لا مرية فيه أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان بموت صغير أو كبير .

الخلاصة

بعد هذا العرض من الأنجليل نجد التناقض الواضح بينهما في مسألة الصليب وأنها مغلوطة بل أن كثير من المسيحيين
الأوائل اختالفوا في تلك الحادثة.

والحمد لله العلي القدير الذي بين هذه المسألة في قرآن الكريم وسنة الهادي الأمين

قال سبحانه وتعالى ولا يزال قائلا : (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قاتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لففي شك منه ، ما لهم به من علم إلا اتباع الغنون وما قاتلوه يقينا ، بل رفعه الله إليه
وكان الله عزيزا حكيمـا) النساء 157 - 158

وفي السنة المطهرة

حدثنا إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا
هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوش肯 أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر
الصلب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا
وما فيها ثم يقول أبو هريرة واقرءوا إن شئتم

(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا)

قلت

قد دلت الآيات الكريمة على أن نبي الله عيسى عليه السلام رفع من الأرض إلى السماء بروحه وجسده ، عندما أراد

اليهود قتله وصلبه فلم يمكنهم الله منه ، ودللت كذلك على أنه سينزل إلى الأرض مرة أخرى في آخر الزمان علامة على قرب قيام الساعة .

وجاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - تؤكد هذا المعنى ، وتبيّنه بأوضح عبارة ، وأظهر بيان ، وأنه ينزل بمشيئة الله عند المذكرة البيضاء شرقى دمشق ، حاكماً بشرعية محمد - صلى الله عليه وسلم - لا ناسخاً لها ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية فلا يقبل من الكفار إلا الإسلام ، ويفيض المال ، وتتنزّل البركات والخيرات .

قال العلماء

الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلواه ، فيبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم ، أو نزوله لدنو أجله ليُدفن في الأرض ، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها . وقيل : إنه دعا الله لما رأى صفة محمد وأمته أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاه وأبقاء حتى ينزل في آخر الزمان مجدداً لأمر الإسلام ، فيوافق خروج الدجال ، فيقتله ، والأول أوجهه . وروى مسلم من حديث ابن عمر في مدة إقامة عيسى بالأرض بعد نزوله أنها سبع سنين ، وروى نعيم بن حماد في "كتاب الفتنة" من حديث ابن عباس أن عيسى إذ ذاك يتزوج في الأرض ويقيم بها تسع عشرة سنة ، ويباسناد فيهم مبهم عن أبي هريرة يقيم بها أربعين سنة ، وروى أحمد وأبو داود بإسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة مثله مرفوعاً . وفي هذا الحديث "ينزل عيسى عليه ثوبان ممضران فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام ، وبهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، وتقع الأمنة في الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل وتلعب الصبيان بالحيات - وقال في آخره - ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمين

النهاية

مما ورد من آيات وأحاديث متواتر تبين كذب حادثة الصلب ولا يسعني إلا أن نقول صدق الله العظيم
وكذب النصارى الضالين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 06/10/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com